ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 15 / عبد الحليم الغزّي

الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج6

4 . التأريخ المستقبلي للرجعة ق3

الاحد : 15/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 16/3/2025م

"الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيمَا بَقِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوصِهَا".

وَصَلْتُ مَعَكُم فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ إِلَى عَرْضِ لقطاتٍ مِنَ الرّجعة الحسينيّة، وَبَلَغَ الْكَلَامُ إِلَى نَبِيٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللّه تَحدَّثَ عَنْهُ الْقُرآن، إِنَّهُ النَّبِيُّ إِسْمَاعِيلُ بنُ حِزْقِيل، لَمْ أُكمل قِرَاءَةَ الرِّوايَةِ الَّتِي أوردَهَا صَاحِبُ (كَامِلُ الزِّيَارَات)، بِهذا الخُصُوص.

فِي (كَامِلُ الزِّيَارَات) لابن قولويه، المتوفَّى سنة (368) للهجرة، طَبعةُ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ البَابُ التَّاسِعَ عَشَر من أبواب كَامِلُ الزِّيارات، الحديثُ الثَّالث، الصَّفحة الثَّالثة والستِّين: **بِسَنَدِه** - بسند ابنِ قولويه - **عَنْ بُرَيْدِ بنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّه** - الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه عليه - **يَا ابْنَ رَسُولِ اللّه، أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُول** - بِحسبِ ما هُوَ مَطبوعٌ هنا الواوُ الَّتِي فِي أوّل الآية سَقَطَت، يبدو أنَّها هَفْوَةٌ طباعيّة - **"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ"** - المَطبوع (اذْكُر)، هـذه هي الآيةُ الرابعةُ والخَمْسُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة من سورة مريم - **إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا"** - فَبُريدٌ يسألُ الإمامَ الصَّادقَ: هل هـذا هُوَ إسماعيلُ بنُ إبراهيم الخليل؟ - **أَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بنَ إِبْرَاهِيمَ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيم، فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيم، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِمًا صَاحِبَ شَرِيعَة، فَإِلَى مَن أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذًا؟! قُلْتُ: فَمَن كَانَ جُعِلتُ فِدَاك؟ فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه: ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بنُ حِزْقِيل النَّبِي، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَومه فَكَذَّبُوه وَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا وَجْهَه فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِم فَوَجَّهَ إِلَيه سَطَاطَائِيل مَلَكُ الْعَذاب، فَقَالَ لَهُ: يَا إِسْمَاعِيل أَنَا سَطَاطَائِيل مَلَكُ الْعَذاب وَجَّهَنِي إِلَيْكَ رَبُّ العِزَّة لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ العَذَابِ إِنْ شِئْت، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيل: لَا حَاجَة لِي فِي ذَلك، فَأَوْحَى اللّهُ إِلَيْه فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيل؟ فَقَالَ: يَا رَبِّي إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيْثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّة وَلِمُحَمَّد بِالنُّبُوَّة وَلِأَوْصِيَائِه بِالوَلَايَة وَأَخْبَرتَ خَيْرَ خَلقِكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالحُسَيْنِ بنِ عَلِي من بَعد نَبِيِّها وَإِنَّكَ وَعَدْتَ الحُسَينَ أن تُكَرَّهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِم بِنَفْسِه مِمَّن فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّي أن تُكَرِّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّن فَعَلَ ذَلِكَ بِي كَمَا تُكَرُّ الحُسَين، فَوَعَدَ اللّهُ إِسْمَاعِيلَ بنَ حِزْقِيل ذَلِكَ فَهُو يَكُرُّ مَعَ الحُسَين** - هـذه الروايةُ تحدّثت عن الموضوعِ من جهة من الجهات، وبالإجمال فإنّها تحدّثت عَن الرّجعة وعَن الرّجعة الحُسينيّة بِشكلٍ خاص.

الروايةُ الَّتِي بعدها وهي الَّتِي تكونُ أَصلَ الموضوع: **بِسَنَدِه** - بسند ابن قولويه - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِه** - أيضًا هُنا سقطَ حرفُ الواو طباعةً من الآيَة - **"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْد"، أَخَذَ فَسَلَخَت فَرْوَةُ وَجْهِه وَرَأْسِه** - يعني سُلِخَ جِلدُه سلخت بَشرتهُ - **فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ: إِنَّ اللّه بَعَثَنِي إِلَيْك فَمُرنِي بِمَا شِئْت، فَقَالَ: لِي أُسْوَةٌ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ** - جذرُ الموضوعِ هو هـذا، وما جاء في الرواية السابقة يتفرّعُ على هـذا الجذر، والكلامُ يذهبُ إلى جهةٍ واحدة إنَّها الرّجعةُ الحُسينية.

في (الخرائج والجرائح)، كتابٌ حديثيٌ معروف لقُطب الدِّين الراوندي المتوفَّى سنة (573) للهجرة، الجزءُ الثَّاني من طبعة مؤسَّسة الإمام المهديّ/ الطَّبعةُ الأولى - 1409 هجريّ قمري/ قُم المقدَّسة/ صفحة (847)، الحديثُ الثَّاني والستُّون، إمامُنا السجّادُ يُحدِّث الشّمالي عَمَّا قالَهُ سيّد الشُّهداء لأصحابه ليلةَ عاشُوراء: **هَـذَا اللَّيْلُ فَاتَّخذوهُ جَمَلًا** - الحكايةُ الَّتي نَعرِفُها، فإنَّ سيِّدَ الشُّهداء أذنَ لهم أن يتركوه، ولـكنَّهم أصرُّوا على البقاء معَه، بعدَ أن أخبرَهُم بأنَّهم سيُقتلونَ جميعًا وهُو سيُقتلُ أيضًا، أخبرهم بتفاصيلِ صبيحة تلكَ اللَّيلة، ورَأَى مَا رَأَى منهُم من ثَبات ووفاء بالعُهود - **قَالَ لَهُم: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُم وانْظُرُوا** - لقد أزاحَ الحُجبَ عَنْ أبصارِهم - **فَجَعَلُوا يَنظُرونَ إِلَى مَواضِعَهم وَمَنازِلهم مِنَ الجَنَّة وَهُوَ يَقُولُ لَهُم** - سَيِّد الشُّهداء – **هَـذَا مَنزِلُكَ يَا فُلان، وهَـذَا قَصرُكَ يَا فُلان، وَهـذه دَرجَتُكَ يَا فُلان** - هـذا جزءٌ ممَّا جرى ليلةَ عاشُوراء والحديثُ مُفصَّل.

الحديثُ الثَّالث والستُّون: **بِسَنَدِه، عَنْ جَابِرٍ** - إِنَّهُ الجُعفي - **عَنْ إِمَامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - سَيِّد الشُّهداء حَدَّثَ أنصارهُ الأوفياء بما سيجري في كربلاء، وحدَّثَهُم عَن رجعته وعَن رَجعَتِهم معَه، وفَصَّلَ لَهُم في القَول وَبَيَّنَ لهُم من أنَّ المَلائكةَ المُقرَّبينَ سيكونونَ معهُ، ومن أنَّ مُحَمَّدًا صلَّى اللّهُ عليه وآله وعليًا والحسنَ المجتبى سيكونُونَ معهُ أيضًا..

إلى أن يقولَ سيّد الشُّهداء: **ثُمَّ إِنَّا نَمكُثُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللّه، ثُمَّ إِنَّ اللّه يُخْرِجُ مِنْ مَسْجِدِ الكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْن وَعَيْنًا مِنْ لَبَن وَعَيْنًا مِن مَاء** - هـذه الإشاراتُ تُشيرُ إلى الدَّولة المحمَّديَّة العُظمى..

إلى أن يقولَ في آخرِ الروايَة الشَّريفة: **ثُمَّ إِنَّ اللّه لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيهِم شَيءٌ فِي الْأَرْض وَمَا كَانَ فِيهَا حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ منهُم يُرِيْدُ أن يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِه** - حينما يكونُ بعيدًا عنهم - **فَيُخبِرُهُم بِعِلمِ مَا يَعْمَلُون أو فَيُخبِرُهُم بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُون** -أكانَ بعيدًا عَن أهل بيته أم كَانَ قريبًا منهم..

الَّذِي أُرِيدُ أن أُؤَكِّدَهُ هُنا: من أنَّ سيّدَ الشُّهداء في أكثرِ وقتٍ حسّاس وخَطيرٍ جدًّا يُحدِّثُ أنصارَهُ وأصحابهُ عن الرّجعة، ويُفصِّلُ الكلامَ لأصحابه في الرّجعة العَظيمة والعَساكرُ والجُيوشُ تُحيطُ به تُريدُ أن تُقطِّعَهُ وتُريدُ أن تُحرِقَ خيامَهُ وتُريدُ أن تركُضَ الخُيولُ بحوافرها على جسده الشَّريف، في تلكَ الأوقاتِ الحسّاسةِ العَصيبةِ الخَطرة وسيّد الشُّهداء يُحدِّثُ أصحابَهُ عَنْ الرَّجعة..

في (كاملُ الزِّيارات)، المَصدرِ نفسه، البابَ الخمسين في الصفحة السَّادسة والأربعين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّالث: **بِسنده** - بسند ابنِ قولويه - **عَنْ الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - موطن الحاجة مِنَ الحديث: **الْإِمَامُ يَقُولُ لِلمُفَضَّل: يَا مُفَضَّل، أَزِيدُكَ؟** - فإنَّه قد حدَّثَهُ ما حدَّثَهُ - **قُلتُ: نَعَم سَيِّدِي، قَالَ: كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِع، وَقَدْ ضُرِبَت عَلَيْه قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَة حَمْرَاء مُكَلَّلَة بِالْجَواهِر، وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ جَالِسٌ عَلَى ذَلِكَ السَّرِير** - المرادُ من القُبَّة: ما يَكُونُ شيئًا مُسقَّفًا، إمامُنا الصَّادقُ يَنقُلُ لنا لَقطةً تُناسبُ مُجريات مَرحلة الرّجعة العَظيمة، والسَّرير قد يُقصدُ منهُ ما يُستعملُ للنَّوم، ولـكنَّ الروايةَ لا تتحدَّثُ عن سَرير النَّوم، لأنَّ السَّرير يُطلقُ أيضًا على الكُرسيِّ الكَبير على مَكَان الجُلُوس، حينما يكونُ الـمَلِكُ جالسًا في بلاطه المَلَكي يُقال من أنَّ الـمَلِكَ جَالسٌ على سريرِ مُلكه - **وَحَوْلَهُ تُسْعُونَ أَلْف قُبَّةً خَضْرَاء، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْه، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُم: أَوْلِيَائِي سَلُونِي فَطَالَمَا أَوْذِيتُم** - مَتى أُوذُوا؟ ما قبلَ الرَّجعة، ما قَبلَ الظُّهور، في مرحلة الغَيبة، في مرحلة الحُضور - **وَذُلِلْتُم وَاضْطُهِدْتُم فَهَـذا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيَا** - هـذا يعني أنَّهم في الدُّنيا، لو كانَ الكلامُ عن الآخرة لا يكونُ هُناكَ من معنى لذكرِ حوائجِ الدُّنيا لأنَّ الدُّنيا قَد ولَّت وانتهت - **من حوائج الدُّنْيَا وَالآخِرَة** - إنَّها الرجعة - **إِلَّا قَضَيتُهَا لَكُم، فَيَكُونُ أَكْلُهُم وَشُرْبُهُم فِي الجَنَّة** - كَيفَ يَكُونُ أكلُهُم وشُربُهم في الجنَّة؟ هـذا هُوَ الَّذي قُلتهُ لَكُم من أنَّ مرحلة الرّجعة العَظيمة تتعدَّدُ فيها العوالم، فَهُناكَ من العَوالمِ ما يكونُ في مُستوى الظُّهور، وهُناكَ من العوالمِ ما يكونُ في مستوى البُطُون، تتمازجُ حقائقُ الغَيبِ مع حقائق الشَّهادَة بنحوٍ لا نستطيعُ أنْ نَتصوَّرهُ الآن، قطعًا هـذه الجنَّةُ ما هي بِجنَّة الآخرة في القيامة الكُبرى، هـذه الجِنانُ البرزخيّة، الإمامُ الصَّادقُ

يَقُول: **فَهَـٰذِه وَاللّه الكَرَامَةُ الَّتي لَا انْقِضَاءَ لَهَا وَلا يُدْرَكُ مُنْتَهَاهَا** - هـٰذِه عَظمَةُ الرّجعة، وهـٰذا هُوَ الـمُلْكُ العَظِيمُ الَّذي تحدَّث القُرآنُ عنه وتحدَّثت كَلِماتُ المعصُومين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم عنه..

قطعًا إمامُنا الصَّادقُ وَهُوَ يُحدِّث الـمُفَضَّلَ إنَّما يُحدِّثهُ بِمستوىٰ المداراة بِمستوىٰ الفَهمِ المحدود للمُفَضَّلِ وأمثال الـمُفَضَّل، والإمامُ يُريدُ مِنَ الـمُفضَّل أن يُوصلَ هـٰذه الكلمات إليّ وإليكُم، هـٰذه لَقطةٌ من الرّجعة الحُسينيّة العَظيمة..

في (مُختَصَرُ البَصَائر)، للحسنِ بنِ سُليمان الحلّي مِنْ أعلام الشِّيعة في القَرن الثّامن الهجري، والْكتابُ اختصارٌ لبصائر الدرجات الكبرىٰ لسعد بن عبد اللّه الأشعريّ القُمّي من أصحاب الأئمّة صلواتُ اللّه عليهم، طبعةُ مؤسّسة النّشر الإسلامي/ قُم المقدّسة/ الصّفحة العشرين بعدَ المئة، رَقْمُ الحديث (45/99):

بِسَنَده - بِسند الحلّي - **عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيْد** - إنَّهُ الجعفي - **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ لِعَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنه** - بِدايةُ الرّجعة العَظيمة حُسينيّةٌ، الوجودُ العَلَويّ سيبقىٰ مَوجُودًا على طُولِ فَترة الرّجعة العَظيمة مِن أوّلِها إلى آخرِها، كما تُشرِقُ الشّمس وتَتوارى خَلفَ الغُيوم فإنّ الكَرّات العَلَويّة هـٰكذا..

- **لِعَلِيٍّ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِه صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِمَا، يُقْبِلُ بِرَايَتِه حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مُعاوِيَةَ وَمَن شَهِدَ حَرْبَه** - وَمَن شَهِدَ حرب الحسين - **حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ** - الَّذينَ بَاشَروا قَتْلَ الحسينِ - **وَمُعَاوِيَةَ** - مُعاوِية هُو الَّذي نَصَّبَ يزيدَ وجعلَهُ خَليفةً من بعده، وَمُعاوِيةُ نَصَّبهُ الَّذينَ نَصَّبوهُ من خُلفاء سقيفة بَني ساعدَة، ولِذا فإنَّ القضيَّة مربُوطةٌ بِمُعاويةَ وبسقيفة بني ساعدة، وهـٰذا ما بَينهُ سيد الشُّهداء في يومِ عاشُوراء حينما خَضَّبَ لحيتهُ ووَجهَهُ بِدَمه الشَّريف..

- **ثُمَّ يَبْعَثُ اللّهُ إِلَيْهِم بِأَنْصَارِه يَوْمَئِذ مِن أَهْلِ الكُوفَة ثَلاثِينَ أَلْفًا وَمِن سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا فَيَلْقَاهُم بِصِفِّيْنِ مِثلَ الْمَرَّة الأُوْلَىٰ حَتَّىٰ يَقتُلَهُم فَلَا يَبْقَىٰ مِنْهُم مُخْبِر، ثُمَّ يَبعَثُهُم اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - يَبعثُهُم - **فَيُدخِلُهُم أَشَدَّ عَذَابِه مَعَ فِرعَونَ وَآلِ فِرعَون** - هـذا في القيامَة..

وهُناكَ احتمالٌ أنَّ المرادَ مِنَ العَذابِ هُنا معَ فرعون وآل فرعون في جهنَّم البرزخ، لأنَّ فرعونَ يُعذَّبُ في جهنَّم البَرزخ بِصريح القُرآن - **ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَىٰ** - لمن؟ لعلي - **مَعَ رَسُول اللّه** - في آخرِ عصرِ الرّجعة العَظيمة..

- **حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَتَهُ فِي الأَرْض، وَيَكُونَ الْأَئِمَّةُ عُمَّالَهُ** - عُمّاله يعني وُزراءهُ، يعني مُدراءهُ، الضَّميرُ يعودُ على رَسُول اللّه، فَعليّ خليفتهُ بِمثابة رئيس الوزراء، والأئمَّةُ صلواتُ اللّه عليهم هُم عُمّالُ رسُول اللّه - **وَحتَّى يُعبَدَ اللّهُ عَلَانِيَةً فَتَكُونَ عِبادَتُهُ عَلانِيَةً فِي الْأَرْض كَمَا عُبِدَ اللّهُ سِرًّا فِي الْأَرْض** - كَما عُبِدَ اللّهُ سرًّا في الأرض؛ عبرَ القرونَ التي مرَّت أيَّامَ دَولة الباطل مُنذُ زَمانِ أبينا آدم وإلى يوم الخَلاص إلى يوم الظُّهور، العبادةُ الحقيقيّةُ كانت سريّةً، العبادَةُ العَلنيّةُ كانت مُزيَّفَةً في الأعمِّ الأغلب عبرَ التأريخ مُنذُ زمانِ أبينا آدم وإلى يومِ الخَلاص يوم الظُّهور الشَّريف - **ثُمَّ قَالَ: إِيْ وَاللّه** - الَّذي يقولُ هـذا الكَلام إمامُنا الصّادقُ لجابرٍ الجعفي - **إِيْ وَاللّه وَأَضْعَافُ ذَلك، ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِه أَضْعَافًا** - ثُمَّ عَقَدَ بيده أضعافًا؛ أشارَ بحركة من يَديه وأصابعه بحركة كانت مَعروفةً في زَمنِ الإمام الصَّادق أنَّها تُشير إلى الأضعاف الْمُضاعَفَة - **يُعْطِي اللَّهَ نَبِيَّهُ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَومِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنيا إِلَىٰ يَومِ يُفْنِيها حَتَّىٰ يُنْجِزَ لَهُ مَوعُودَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُون"** - إنَّها الدَّولةُ الـمحمّديّةُ العُظمى..

في المصدرِ نَفسه، حديثُ الـمُفَضَّل بنِ عُمر معَ إمامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه عَلَيْه، صفحة (454)، وما بَعْدهَا: **قَالَ الْمُفَضَّلُ** - يُخاطبُ الإمام الْصَّادق - **يَا سَيِّدِي، مَاذَا يَعْمَلُ الْمَهْدِيّ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه؟ فَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ صَلواتٌ وَسَلامٌ عَلَيْه: تَثُورُ سَرَايَاهُ عَلَى السِّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْق فَيَأْخُذُونَهُ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَة** - هـذا في عصر الظُّهور - **ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي** - إنَّها مُقدِّماتُ الرّجعة - **ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْف صِدِّيق وَاثْنَين وَسَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابَهُ الَّذِيْنَ قُتِلُوْا مَعَهُ يَومَ عَاشُوراء، فَيَا لَك عِنْدَهَا من كَرَّة زَهْرَاء وَرَجْعَة بَيْضَاء** - هـذه الكلماتُ بحاجة إلى شرحٍ وبيان - **ثُمَّ يَخرُجُ الصِّدِّيقُ الأَكْبَر أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب وَتُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ عَلَى النَّجَف وَتُقَامُ أَرْكَانُهَا؛ رُكْنٌ بِالنَّجَف، وَرُكْنٌ بِهَجَر** - هَجر في بلاد الخليج العربي - **وَرُكْنٌ بِصَنْعَاء الْيَمن، وَرُكْنٌ بِأَرض طَيبَة** - إنَّها أرضُ المدينة، فَهل هـذا بناءٌ من الصُّخور؟! إنَّهُ بناءٌ ولـكن من نحوٍ آخر يتناسبُ مع مرحلة الرّجعة العَظيمة - **فَكَأَنِّي أَنْظُر إِلَىٰ مَصَابِيحهَا تُشْرِقُ فِي السَّمَاء وَالْأَرْض** - إنَّها مصابيحُ القُبّة العَلَويّة البيضاء - **كَأَضْوَاءِ مِنَ الشَّمسِ وَالقَمَر فَعِنْدَهَا تُبْلَى السَّرَائِر.**

إلى أن تَقُولَ كَلِماتُ الإمام: **ثُمَّ يَظهَرُ السَّيِّدُ الأَجَلُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله فِي أَنْصَارِه وَالْمُهَاجِرِينَ وَمَن آمَنَ بِه وَصَدَّقَهُ وَاسْتُشْهِدَ مَعَه وَيَحضَرُ مُكَذِّبُوه الْشَّاكُّونَ فِيه وَالْمُكَفِّرونَ وَالقَائِلُون فِيه أَنَّهُ سَاحِرٌ وَكَاهِنٌ وَمَجنُونٌ وَمُعَلَّمٌ وَشَاعِرٌ وَنَاطِقٌ عَنْ الْهَوىٰ وَمَن حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ حَتَّى يَقْتَصَّ منهُم بِالْحَقّ وَيُجَازَونَ بِأَفْعَالِهِم مُنْذُ وَقْت ظَهَرَ رَسُولُ اللّه إِلَىٰ وَقتِ ظُهُور الْمَهْدِيّ إِمَامًا إِمَامًا وَوَقْتًا وَقْتًا** - الحديثُ عن الرّجعات والأوبات والكرّات، لِكُلِّ الأئمّة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين..

إلى أن يقولَ الْمُفَضَّل: **يَا سَيِّدِي، رَسُولُ اللّه وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِين يَكُونَانِ مَعَه** - هل يكُونانِ معَ المهديّ عندَ ظُهوره؟ - **فَقَالَ الْإِمَامُ: لَابُدَّ أَنْ يَطَأَن الْأَرْض، إِيْ وَاللّه، حَتَّى مَا وَرَاءَ القَاف** - والقافُ في ثقافة العترة الطّاهرة الفضاء ما وراء الأرض - **إِيْ وَاللّه، وَمَا فِي الْظُّلُمَات** - مَا فِي الظُّلُمات إنَّها الـمجرّات الواسعة - **وَمَا فِي قَعْرِ البِحَار، حَتَّى لَا يَبْقَى مَوضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَطَآه وَأَقَامَا فِيه الدِّيْنَ الوَاجِبَ للّه تَعَالَى** - هـذه المواقفُ وهـذه المشاهدُ تكونُ معَ إمامِ زماننا ولـكنَّها لا تكونُ علَنًا تَكُونُ سرًّا، فمُحمّدٌ وعليٌ معهُ، بل الأحاديثُ أخبرتنا من أنَّ أوَّل خُطوةٍ يَخطُوها إمامُ زَماننا في مشروعِ ظهوره الشَّريف يذهبُ إلى جبلِ رضوىٰ وهُناكَ يلتقي بِمحمّد وعليٍّ صلَّى اللّهُ عليهما وآلهما، ومنهما تبدأ حركةُ إمامِ زماننا من بعدِ هـذا اللقاء..

الآيةُ تختصرُ كُلَّ هـذا الكلام: ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه**﴾..

في (تفسير العيّاشي)، الجزء الثاني، طبعة مؤسّسة الأعلمي/بيروت - لبنان/ جامعٌ من جوامع أحاديثنا التّفسيريَّة، صفحة (324)، رَقْمُ الحديث (114): **عَنْ الْفُضَيل** - إنَّهُ الفُضَيلُ بنُ يسار من أصحاب الأئمَّة المعروفين - **قَال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَر** - الباقر صلواتُ اللّه عَلَيه - **عَنْ قَول اللّه: "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاس بِإِمَامِهِمْ، قَالَ: يَجِيءُ رَسُولُ اللّه فِي قَومه، وَعَلِيٌّ فِي قَومه، وَالحَسَنُ فِي قَومه، وَالحُسَيْنُ فِي قَومه، وَكُلُّ مَن مَاتَ بَيْنَ ظَهرَانِي إِمَامٍ جَاءَ مَعَه** - هـذا الوصفُ يأتي منسجمًا مع الرّجعة العَظيمة، أمّا في القيامة الكُبرىٰ فإنَّ الأمورَ ستجري بِنحوٍ آخر، في القيامَة الكُبرىٰ أيضًا سَندعى بِأئمَّتنا هُويَّتُنا التَّكوينيّةُ والتشريعيّةُ ترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بأئمَّتنا..

في (مختصر البصائر)، صفحة (114)، رقم الحديث (35/89): **عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه كَانَ يَقُول: إِنَّ الْمُدَثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَة** - كَائنٌ يعني مُتحقّقًا يعني حاصلًا، والْمُدَثِّر في القُرآن رَسُولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله.

في سورة المدثّر، الآيةُ الأولى والّتي بعدَها: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ**﴾.

أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يَقُول: مِنْ أنَّ مَا تَحدَّثَ بِه القُرآنُ على نَحو الإشارة والرَّمز.

"**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ**"؛ ما تَحدَّثَ به هُنا فإنَّهُ سيتحقَّقُ في مرحلة الرَّجعة العَظيمة، لأنَّ الإنذارَ الأعظمَ لرَسُول اللّه لم يَتحقَّق، ما قامَ به من إنذار في بِلاد الحجاز في مكَّة والمدينة كانَ إنذارًا صغيرًا، ذلكَ هُوَ الإنذارُ الأصغر، الإنذارُ الأكْبَر هُوَ هـٰذا، والَّذي ستتجلَّى عاقبتهُ فيما تَحدَّثَ عَنْهُ القُرآن؛ ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه**﴾..

- **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمنين أَحَيَاةٌ قَبلَ القيامَة ثُمَّ مَوْتٌ؟ فَقَالَ لَهُ عندَ ذٰلك: نَعَم وَاللّه لَكَفْرَةٌ منَ الكُفْرِ بَعْدَ الرَّجعَة أَشَدُّ من كَفْرَات قَبْلَهَا** - من كَفْرَات قَبْلَهَا؛ قَبلَ الرَّجعَة، فإنَّ الكُفْر في مرحلة الرَّجعَة العَظيمة سيكونُ أشَدَّ منَ الكُفْرِ في مرحلَة الظُّهُور، وأشدَّ منَ الكُفْرِ في مرحلة الغَيبَة، وأشَدَّ منَ الكُفْرِ في مرحلة الحُضُور أعني حُضُورَ المعصُومين، وأشدَّ منَ الكُفْرِ فيما كانَ سابِقًا لعصر النَّبيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله إلى زَمانِ أبينا آدم وما قَبلَ أبينا آدم.
فَإنَّ عَليًا سيُقْتَلُ في مَقطَعٍ منْ مَقاطع الرَّجعَة العَظيمَة، وعاشُوراء الثَّانيةُ عاشُوراء الرَّجعة ستكونُ أيضًا..
في (مُختصر البصائر)، صفحة (117)، رقْمُ الحديث (40/94): **إمَامُنَا الْصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، فِيْ قَوْل اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون"** - هـٰذه نارُ الرَّجعَة وما هيَ بنارِ جهنَّم، قد تنطبقُ الآيةُ على نارِ جهنَّم في أُفُقٍ ثانٍ - **قَالَ: يُكْسَرُونَ فِي الْكَرَّة كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَب حَتَّى يرجعَ كُلُّ شَيء إلَى شبْهِه يَعني إلَى حَقيقَته** - هـٰذا الموضُوعُ موضُوعٌ عميقٌ جِدًّا، هـٰذا يَقُودُنا إلى أصل خلقَتنا، هـٰذا يَعُودُ بنا إلى موضُوع الطِّينَة وكيفَ خُلقْنا، فإنَّنا خُلقْنا من طِينَة ممزوجَة، فيها ما هُوَ طَيِّبٌ وفيها ما هُوَ خَبيثٌ، لماذا؟ لأنَّ الأمرَ من جِهة يتوقَّفُ على اختياراتنا في العوالِم الأولى الَّتي تَحقَّق فيها وجُودُنا قبلَ الأرض وقبلَ عالَم التُّراب من جِهة، ومن جِهة أُخرى إنَّ العَيشَ في الأرض يحتاجُ إلى هـٰذه الطِّينَة الممزوجَة، وإلَّا إذا كانت طِينَتُنا ليست ممزوجةً ستكونُ الحياةُ عَسيرةً علينا..
أميرُ المؤمنين صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه يقول: إنَّ اللّهَ سُبْحانَهُ وتَعَالَى خَلَقَ شَيْئًا منَ الحَماقَة في الإنْسَان، ولَولاهَا فَإنَّهُ لا يستطيعُ أن يَعيشَ في الدُّنيا، ولو فَكَّرنا بدقَّة فإنَّ الكَلماتِ هـٰذه ستكونُ جَليَّةً وَواضحَةً أمَامَ نَواظرِنا..
فنحنُ مجبولُونَ على حُبِّ الدُّنيا، وفي الوقتِ نَفسهِ فإنَّ الدِّينَ يُرَبِّينا على أن نُوَظِّفَ حُبَّ الدُّنيا في المسار الصَّحيح، لا أنْ نَجعلَ حُبَّ الدُّنيا طُوفانًا يُغَطِّي كُلَّ شَيء في حياتنا، وإنَّما نُوظِّفُ هـٰذا الحُبَّ للدُّنيا لأجلِ أن نعيشَ في الدُّنيا براحة مُؤقَّتَة محدودة لَيسَ هُناكَ من راحة مُطلقة ومَفتُوحة في هـٰذه الدُّنيا، قَد تأتِي الراحةُ لفترة زَمانيَّة محدودة ثُمَّ يأتي التَّعبُ بعدَ ذٰلك وتأتي المتاعبُ والهُمومُ والغُمُوم، فتكونُ الرَّاحةُ بمثابَة استراحَة مُؤقَّتَة ما بَيْنَ دَفعات وموجات منَ الهُمُوم والغُمُوم والمشاكل والـمُنغِّصات بكُلِّ أشكالها، أشكالها الماديَّة وأشكالها المعنويَّة، هـٰذا هُوَ واقعُ الحياة..
كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَب؛ حينما نأتي بمعدن الذَّهَب لابُدَّ من إذابته، أو حينما نأتي بمَصُوغات ذَهبيَّة أو بسبائك الذَّهَب هُناكَ شَيءٌ يُمازِجُ الذَّهب بنسبة كثيرة بنسبة قليلة منَ النُّحاس وغيره، المرادُ منَ الكَسْر التَّفكيك..
قَطعًا هـٰذا الكَلامُ لَن ينطَبِقَ على الجميع، وإنَّمَا ينطَبِقُ على الَّذينَ سَيحصِّلونَ على النَّقاء في مرحلة الرَّجعة العَظيمة فيذهَبُونَ إلى القيامَة الكُبرى من دُونِ حساب..
الَّذي خُلقَ من طينة ممزوجة ما بَينَ الطَّيِّب والخَبيث إذا كانت النِّسبةُ الطَّيِّبةُ كبيرةً جِدًّا وكانت النِّسبةُ الخَبيثةُ قَليلةً جِدًّا سَيُنقَّى، سيلتَحقُ الخَبيثُ بالجهة الخَبيثة، وكذٰلكَ الَّذينَ نسبةُ الخَبيث في طِينَتهم كثيرةٌ جِدًّا وهُناكَ شَيءٌ منَ المزيج الطَّيِّب أيضًا سيَعزِلُ هـٰذا الطَّيِّب ويلتحقُ بجهته وتَبقى الطِّينَةُ الخبيثةُ مُركَّزةً، ولهـٰذا السَّبَب فإنَّ الَّذينَ يحشرونَ في الرَّجعة من مَحضُوا الإيمان ومن مَحضُوا الكُفْر، الَّذينَ مَحضُوا الإيمان طِينَتُهم يَغلبُ عليها المزيجُ الطَّيِّب، المزيجُ الخَبيثُ يكونُ قليلًا جِدًّا فيها، والَّذينَ مَحضُوا الكُفْر يَغلبُ على طِينَتهم المزيجُ الخَبيث، وإذا كَانَ هُناكَ من مَزيج طَيِّب فَهُوَ قَليلٌ جِدًّا، ولذا فإنَّ عمليَّة الكَسر التَّكوينيِّ والَّتي يُصاحبُها الكَسرُ التَّشريعيُّ أيضًا، هُناكَ جَنبةٌ ماديَّةٌ وهُناكَ جنبةٌ معنويَّةٌ للتنقية وللتصفية، ولذا فإنَّ القيامَةَ الحُسينيَّةَ ستأتي بعدَ انتهاء عَصرِ الرَّجعة العَظيمَة لتقييمِ كُلِّ هـٰذا الَّذي قد جرى، فَهُناكَ مَن يَكتَملُ مَلفُّهُ قَبلَ القيامَة الكُبرى فلا حاجةَ للنَّظَرِ في مَلفِّه في القيامَة الكُبرى، فتكونُ الملفَّاتُ مُكتَملةً للَّذينَ مَحضُوا الإيمان وللَّذينَ مَحضُوا الكُفْر على المستوى التَّكوينيِّ وعلى المستوى التَّشريعيِّ كي يَلتَحقَ كُلُّ جنسٍ بِجنسه بأصله، هـٰذا ما هُوَ كلامي، الرِّواياتُ والأحاديثُ هي الَّتي أخبرتنا، وهـٰذا الموضوعُ موضوعٌ مُوسَّعٌ معقَّد..
لابُدَّ منَ الرَّجعة العَظيمة لأنَّها ضَرورةٌ كَونيَّةٌ بحسَبِ التدرُّج في مَظاهر الأشياء، الكَونُ مَبنيٌّ على تَعدُّد المظاهر، ولذا فإنَّ الظُّهُورَ الشَّريف هُوَ مَظهرٌ أصغَر للقيامَة الكُبرى، الرَّجعةُ العَظيمةُ مَظهرٌ أوسط حتَّى نَصلَ إلى المظهَر الأكبر إلى القيامَة الكُبرى، فالكَونُ بُنيَ تكوينًا وتشريعًا على تَعدُّد المظاهر.
في (مُختصر البصائر)، الصَّفحةُ الحاديةُ والتِّسعون، رَقْمُ الحديث (5/59) **بِسَنَده** - بسند الحلِّي - **عَنْ مُعَاوِيَة بنِ عَمَّار قَالَ: قُلْتُ لأَبِيْ عَبْدِ اللّه** - الصَّادق صَلواتُ اللّه وَسَلَامُهُ عليه - **يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَإنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكًا"** - الآيةُ الرَّابعةُ والعُشرون بَعدَ المئة بعدَ البسملة من سُورة طه: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾، هـٰذا في الدُّنيا، لأنَّ الآيةَ تَستمرُ وتَقُول: ﴿**وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ**﴾، فَهُنا مُعاويةُ بنُ عَمَّار يَسألُ الإمامَ الصَّادقَ عن ما ذَكَرتهُ الآية: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾؟ فَقَالَ إمامُنا الصَّادقُ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **هِيَ وَاللّه لِلنَّصَّاب** - والنَّصَّاب على نوعين:
- هُناكَ نُصَّابُ سَقيفَة بني ساعدة وهُم النَّصَّابُ النَّصاب.
- وهُناكَ نُصَّابُ سَقيفَة بني طوسي وهُم نُصَّابُ الشِّيعة، ونُصَّابُ الشِّيعة في أحاديث العِترَة ألعنُ وأقذرُ وأنجسُ من نُصَّابِ سقيفة بَني ساعدة، لأنَّهم يكُونُونَ أضرَّ على الشِّيعة من جيش يزيد على الحُسين بن علي وأصحابه..
- **قُلْتُ** - مُعاوية بنُ عمَّار - **فَقَدْ رَأَيْنَاهُم فِي دَهْرِهِم الْأَطْوَل فِيْ كِفَايَة حَتَّى مَاتُوْا** - إنَّهُم يَعيشونَ مُتَمتِّعينَ بحياتهم الدُّنيويَّة، مثلما جاءَ في الأحاديث القُدسيَّة؛ "من أنَّ الدُّنيا سِجنُ الـمُؤمن وجنَّةُ الكافر"، إنَّهُ الـمُؤمنُ ببيعة الغدير، وإنَّهُ الكافرُ ببيعة الغدير، فأشدُّ الكُفرِ في الكتاب الكريم هُوَ الكُفرُ ببيعة الغدير.
كانُوا مُرتاحين فأينَ هـٰذا الضَّنكُ في حياتهم؟! - **فَقَالَ: وَاللّه ذَاكَ فِيْ الرَّجْعَة** - ليسَ الآن - **يَأْكُلُونَ العَذِرَة** - والعَذِرةُ خَراءُ الإنسان، يَأكُلُونَ الخراء، هـٰذا هُو طَعامُهم، هـٰذا منطقٌ قُرآنيٌّ..
في سورة طه، الآيةُ الرَّابعةُ والعشرون بعدَ المئة بعدَ البسملة: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي**﴾ - بِحسَب تأويل العترة لقُرآنها المرادُ منَ الذِّكْرِ وَلايَةُ عليٍّ وآل عليٍّ - **فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا** - في الدُّنيا - **وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ**﴾، هـٰذه قضيَّةٌ تكوينيَّةٌ..
في سُورة طه، الآيةُ السَّابعةُ بعدَ العاشرة بعدَ المئة بعدَ البسملة وما بَعدَها: ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ**﴾ - الكلامُ عَن إبليس، في سياق قُصَّة أبينا آدم وأُمِّنا حوَّاء - **فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ** - تكوينًا يا آدَم إنَّكَ في مكانٍ لا شَقاء فيه، عمليَّةٌ تكوينيَّة، إذا خرجتَ منَ الجنَّة ونَزلتَ إلى الأرض

وهُوَ جُزءٌ من البرنامج الآدمي أساسًا، فإنَّ الأرضَ تَكوينًا تَكُونُ مَحلًّا للشَّقَاء، لأنَّ الجنَّةَ تَكوينًا لا شقاءَ فيها، أتحدَّثُ عن جنَّة أبينا آدم، وجنَّةُ أبينا آدم لا هيَ من جِنان البرزخ ولا هيَ من جِنان الآخرة، هـٰذه جَنَّةُ أبينا آدم جُزءٌ من برنامج الخلافَة - **إِنَّ لَكَ** - في الجنَّة تَكوينًا - **أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ** - لا يُصيبُك التَّعَب، لا يُصيبُك الإرهاق لا يُصيبُك ما يُصيبُك مَنَ المَلَل وَالضَّجَر والكَسَل، إنَّها الدُّنيا، إنَّها الأرضُ، إنَّهُ التُّراب..

فَهُنا حينما تَقُول الآيةُ: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾، وإمامُنا الصَّادقُ يَقُول من أنَّ ذَلكَ يَتحقَّقُ في الرَّجعة لِلنَّصَّاب فإنَّهُم يَأكُلُونَ الخراء تَكوينًا لا يستطيعونَ أن يَصلوْا إلى غَير هـٰذا الطَّعام، ولَيسَ هُناكَ من أحد يَمنَعُهُم، هُم سيعيشونَ في طَبَقة من طبقات عالَم الرَّجعة، الَّذينَ مَحضُوْا الكُفْر سيعيشونَ في فترة حياتهم في الرَّجعة العَظيمة يعيشونَ في جُزء تَكوينيّ من عَالَم الرَّجعة العَظيمة، وفي هـٰذا الجُزء التَّكوينيّ تَكوينًا لا يستطيعونَ أن يَصلوْا إلى غَير الخَراء، قطعًا الطعامُ بالنِّسبَة لهم ليسَ مُنحصرًا بالخراء فقط، وإنَّما الخراءُ سيكونُ سَيِّدَ طَعامِهم، الـ "menu"، في مَطعَمِهم سيبدأ بالخراء، وهـٰكذا إلى بَقيَّة أنواع المطعُومَات الأُخرى.

في سورة الأعراف، الآيةُ الخمسون بعدَ البسملة: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوْا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوْا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَ اعَلَىٰ الْكَافِرِين** - هـٰذا تَحريمٌ تَكوينيّ وليسَ تَحريمًا شرعيًا، هـٰذه ما هيَ فَتاوى، لا يُمكنُ أنَ يَصلوْا إلى طَعام أهل الجِنَان، ولا يُمكنُ أن يتواجدَ طعامُ أهل الجِنان في النِّيران، وإذا افترضنا من بابِ افتراض المستحيل أنَّ الطَّعامَ الجِنانيَّ سيكُونُ في النِّيران، سيتغيَّرُ لن يَكُونَ مثلما يَتناولهُ أهلُ الجِنان - **الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** - ماذا بَعد؟ - **فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوْا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا وَمَا كَانُوْا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُون**﴾..

القوانينُ هيَ هيَ، لأنَّ الرَّجعةَ قيامةٌ وسطى.

المعنى الأَوَّلُ لآيات اللّه مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد صلواتُ اللّه عَلَيْهم، لأنَّهم أعظمُ ما خَلقَ اللّه..

في سورة الكهف، الآيةَ التَّاسعة والعشرين بعدَ البسملَة: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوْا** - يَستَغيثُوْا يُريدونَ شَرابًا من شدَّة العَطَش - **يُغَاثُوْا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** - في الروايات المرادُ من المُهْل هُوَ النُّحَاس الذَّائب، فهـٰذا المَاءُ كالْمُهْل، ولَـٰكنَّ القُرآنَ يُخاطبُنا بالمفرَدات الَّتي نَعرِفُها - **يَشْوِي الْوُجُوه** - الرواياتُ تقولُ لنا هـٰكذا: من أنَّهُم يُقَرِّبونَ منهُم هـٰذا المَاء، آنيَةَ هـٰذا المَاء، فَلَمَّا يُقَرِّبُ وَجْهَهُ منَ الآنية كَي يَشرب يَذُوبُ وَجهُهُ يسقُطُ في تلكَ الآنية - **بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾.

وَماذا في الـ "menu" أيضًا؟ في سورة الغَاشية: ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيع** - الآيةُ السَّادسةُ بعدَ البسملة - **لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ**﴾، المرادُ من الضَّريع في رواياتنا: "عَرَقُ أهلِ جَهنَّم، وماذا بعد؟ وصَديدُ فُرُوج الزَّوَاني في جهنَّم"، هـٰذا هُوَ الضَّريع، هـٰذا صِنفٌ من أصناف الأطعمَة الَّتي ستُقَدَّمُ لَهُم في "menu "، جهنَّم، تكوينًا ليسَ لَهُم من طعامٍ إلَّا هـٰذا، لا يُمكنُ أن يكونَ في عالَم جهنَّم شيءٌ غير هـٰذا.

في سورة الدُّخَان، الآيةُ الثالثةُ والأربعون بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيم ۝ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِيْ الْبُطُون** - كالنُّحَاس الذَّائب، هُوَ أشدَّ، لـٰكنَّ المفردات المتوفِّرةَ لتوضيح المطلب هيَ هـٰذه - **كَغَلْيِ الْحَمِيم ۝ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاء الْجَحِيم ۝ ثُمَّ صُبُّوْا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾، تكوينًا هـٰذا هُوَ طَعامُهم..